

190587 - هل ثبت أن الملائكة كانوا لا يطيقون حمل العرش فأمرهم الله بالتسييح فحملوه ؟

السؤال

هناك قصة عن الكلمات الثلاثة (سبحان الله والحمد لله ،.....) كيف وجدت والتي وجدت على شبكة الانترنت عن الملائكة الذين كانوا يحاولون نقل العرش (عرش الرحمن) ، وأنه لن يتحزح ، ولذا فقال لهم الله أن يقولوا سبحان الله .. وتحرك .

ثم لما خلق الله آدم وأحيا بداخله الحياة أول شيء فعله أنه عطس ، وقال الحمد لله . وهكذا كانت هذه الكلمات : سبحان الله ، والحمد لله ، فهل هذه القصة صحيحة ؟

الإجابة المفصلة

أولا :

انتشر في كثير من المنتديات والمواقع على الإنترنت خبر تناقلوه مفاده أن الله تعالى عندما أمر الملائكة بحمل العرش لم يستطيعوا حمله لثقله فأمرهم أن يقولوا " سبحان الله " فلما قالوها استطاعوا حمله بسهولة .

ومثل هذا من الغيب الذي يحتاج في إثباته إلى نص ثابت من الكتاب أو السنة .

ولم نجد لهذا الكلام أصلا عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، لا بسند صحيح ولا بسند ضعيف ، ولا وجدناه عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ، ولا علمنا أحدا من أهل العلم - بعد البحث والتحري - ذكر شيئا من ذلك ، فالواجب ترك ذكره ، والحذر من تناقله ونشره بين الناس .

وفي فضل التسييح والتحميد

والباقيات الصالحات من الأحاديث الصحيحة ما يغني عن ذلك ، فمن ذلك ما رواه مسلم

(223) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ تَمَلُّؤُ الْمِيزَانِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

تَمَلَّانِ أَوْ تَمَلَّأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ

نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ) .

وروى أحمد (6547) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَضَرْتُهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنِّي
قَاضٍ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ آمُرُكَ بِاِثْنَتَيْنِ وَأَنْهَأكَ عَنْ اِثْنَتَيْنِ
: آمُرُكَ بِإِلَهِ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ
وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لِإِلَهِ إِلَّا
اللَّهُ فِي كِفَّةٍ رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَوْ أَنَّ
السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلَقَةً مُبْهَمَةً
فَصَمْتُهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهَا
يُرْزَقُ الْخَلْقُ ...) وصححه الألباني في "الصحيحة" (134)
والنصوص في ذلك كثيرة .

ثانيا :

أما خبر آدم عليه السلام : فقد روى الترمذي (3368) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَمَّا خَلَقَ
اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .
فَحَمِدَ اللَّهُ بِإِذْنِهِ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ
. اذْهَبْ إِلَى أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةِ - إِلَى مَلَأٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ -
فَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالُوا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ
وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ ...) .

قال الترمذي عقبه : " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ

رُويَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

وروى ابن حبان في "صحيحه" (6164) والبيهقي في "الشعب" (9323) عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لما خلق الله آدم عطس فألهمه ربه أن قال :

فقال له ربه : يرحمك الله) .

وروى ابن حبان أيضا (6165) عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : (لما نفخ في آدم ، فبلغ الروح رأسه عطس ، فقال : الحمد لله رب العالمين .

فقال له تبارك وتعالى : يرحمك الله) .

لكن قول القائل في هذه القصة : (وهكذا كانت هذه الكلمات) : أيضا مما لا أصل له في قصة آدم ، أن هذا أول معرفة الخلق بحمد الله ، بل كل ما فيها أن الله ألهمه الحمد حينئذ ، ولا زيادة على ذلك ، ولا أن هذه الكلمات خلقها الله حينئذ ، ولا أن هذه الكلمات مخلوقة أصلا ؛ بل كل هذا من التخرص ، والرجم بالغيب .
وينظر : جواب السؤال رقم : (10153)

ثم إن التسبيح والذكر كان معروفا لدى الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام ؛ كما قال الله تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة . 30/

والتسبيح والتحميد والتقديس والذكر من وظائف الملائكة الدائمة ، لا يفترون عن ذكر الله ، وقد خلقهم الله قبل آدم ؛ كما قال تعالى : (فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) فصلت/ 38
فلا يتوهمن السائل أن التسبيح والتحميد والتكبير لم يكن معروفا لدى الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام .
والله تعالى أعلم .